



الكرسي الرسولي

كلمة قداسة البابا فرنسيس

صلاة التبشير الملائكي

عيد القديس إسطفانوس أول الشهداء

الخميس 26 ديسمبر/ كانون الأول 2019

ساحة القديس بطرس

[Multimedia]

أيها الإخوة والأخوات الأعزّاء!

نحتفل اليوم بعيد القديس إسطفانوس أول الشهداء. يتحدّث عنه سفر أعمال الرسل (را. الفصل 6-7) وتقدّمه لنا قراءة اليوم في اللحظات الأخيرة من حياته، عندما يتمّ أسره ورجمه (را. 6، 12؛ 7، 54-60). وقد تبدو ذكرى استشهاده أول مسيحيّ بسبب إيمانه، وسط أجواء عيد الميلاد المبهجة، في غير محلّها. ومع ذلك، وفي منظور الإيمان بالتحديد، فإن احتفال اليوم ينسجم مع المعنى الحقيقي لعيد الميلاد. في استشهاده إسطفانوس، في الواقع، الحبّ يهزم العنف، والحياة تتغلّب على الموت: فعند ساعة الشهادة القصوى، هو يرى السماء المفتوحة ويمنح المغفرة للذين يضطهدونه (را. آية 60).

هذا الخادم الشابّ للإنجيل، المليء بالروح القدس، عرف كيف يتكلّم عن يسوع عبر كلامه، وخاصة عبر حياته. عندما ننظر إليه، نرى وعد يسوع لتلاميذه يتحقّق: "لا يهّمكم حين يسلمونكم كيف تتكلّمون أو ماذا تقولون، فسيلقَى إليكم في تلك الساعَةِ ما تتكلّمون به. فلستم أنتم المتكلّمين، بل روح أبيكم يتكلّم بلسانكم" (را. 10، 19-20). على غرار القديس إسطفانوس، الذي تشبّه بسيده في الحياة والممات، لنقف شاخصين في يسوع، الشاهد الأمين للآب. ولنتعلّم أن مجد السماء، الذي يدوم للأبد، لا يتكوّن من الغنى والقوّة، إنما من المحبّة وبذل الذات.

إننا بحاجة إلى إبقاء نظرنا شاخصاً في يسوع، "مُبدئ إيماننا ومُتمِّمه" (عب 12، 2)، كي نستطيع الرّدّ على مَنْ يطلّب منا دليلاً ما نحن عليه من الرّجاء (را. 1 بط 3، 15)، وسط التحدّيات والمحن التي علينا مواجهتها يومياً. بالنسبة لنا نحن المسيحيّين، لم تعد السماء بعيدة، منفصلة عن الأرض: ففي يسوع، قد انحدرت السماء على الأرض. وبفضله، وبقوّة الروح القدس، باستطاعتنا أن نأخذ كلّ ما هو بشريّ ونوجّهه نحو السماء. فتكون الشهادة الأولى هي بالتحديد طريقتنا في أن نكون إنسانيّين، ونمط حياةٍ صيغ وفقاً ليسوع: وديع وشجاع، ومتواضع ونبيل، وغير عنيف.

كان إسطفانوس شماساً، أحد أوائل الشمامسة السبعة في الكنيسة (را. رسل 6، 1-6). وهو يعلمنا أن نعلن المسيح عبر أعمال الإخاء والمحبّة الإنجيلية. وشهادته، التي بلغت ذروتها في الشهادة، هي مصدر إلهام لتجديد جماعاتنا

2
المسيحية. فهي مدعوة لأن تكون إرسالية أكثر فأكثر، وتسعى جميعها إلى البشارة بالإنجيل، مصممة على بلوغ الرجال والنساء في الضواحي الوجودية وفي الضواحي الجغرافية، حيث هناك مزيد من التعطش للرجاء والخلص. جماعات لا تتبع المنطق الديني، ولا تضع في المحور نفسها أو صورتها الخاصة، بل مجد الله وحده وخير الناس، وخاصة الصغار والفقراء.

إن عيد أول الشهداء إسطفانوس يدعونا لأن نتذكر جميع شهداء أمس واليوم – وهم كثيرون اليوم! – ولأن نشعر بالشركة معهم، ونطلب منهم نعمة العيش والموت واسم يسوع في قلبنا وعلى شفاهنا. لتساعدنا مريم، أم المخلص، على عيش زمن عيد الميلاد هذا شاخصين في يسوع، كي نزداد تشبهاً به كل يوم.

صلاة التبشير الملائكي

بعد صلاة التبشير الملائكي

أيها الإخوة والأخوات الأعزاء!

إني أشارك في الألم الذي أصاب سكان الغليين الأعزاء بسبب إعصار فانغون. أصلي من أجل الضحايا العديدين، والمصابين، وعائلاتهم. أدعو الجميع للصلاة معي من أجل هذا الشعب الذي أحبه كثيراً. [السلام عليك يا مريم...].

تلقيت في هذه الفترة الكثير من التمنيات الطيبة، من روما ومن أجزاء أخرى من العالم. لا يمكنني الإجابة عليها كلها، لكني أصلي من أجل كل واحد. لذلك، وأعرب عن خالص شكري لكم جميعاً، وخاصة على الصلاة، التي وعد بها الكثيرون منكم، من أجلي: شكراً جزيلاً.

عيداً مباركاً. ومن فضلكم، لا تنسوا أن تصلوا من أجلي. غداً هنيئاً وإلى اللقاء!

© جميع الحقوق محفوظة – حاضرة الفاتيكان 2019